السيد نعمة الله الجزائري

النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

النور المبين

في

قصص الأنبياء

والمرسلين

لمؤلفه

العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمة الله الجزائري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

قدم له وعلق عليه

علاء الدين الأعلمي

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطّبعَة الثانيَة

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - ٤٥٠٤٢٧ فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel - Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.

ومنهم من قال: إن من كان صاحب المعجزة وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعاً لهذه الخصلة فهو النبي غير الرسول، ومنهم من قال: إن من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل يرى في النوم فهو النبي، ذكر هذه الوجوه الفخر الرازي وغيره والظاهر من أحاديثنا صحة القول الأخير لما مرّ من عدد المرسلين وكون من نسخ شرع من قبله ليس إلا خمسة.

(وفي كتاب البصائر) عن الباقرين عليهما السلام والمرسلون على أربع طبقات فنبي تنبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كما قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[١]، وقال يزيدون ثلاثين ألفاً، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢]، أي من عبد صنماً أو وثناً[٣].

أقول: يعني بالإمامة الرياسة العامة لجميع المخلوقات فهي أفضل من النبوة وأشرف منها.

عن عمر بن أبان عن بعضهم قال: كان خمسة من الأنبياء سريانيون آدم، وشيث، وادريس، ونوح، وإبراهيم، وكان لسان آدم العربية وهو لسان أهل الجنة فلما عصى ربه أبدله بالجنة ونعيمها الأرض والحرث وبلسان العربية السريانية، قال وكان خمسة عبرانيون إسحاق، ويعقوب، وموسى، وداود، وعيسى، وخمسة من العرب هود وصالح وشعيب، وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه وآله وملك الدنيا مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان عليه السلام وأما الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان وبخت نصر[٤].

أقول: نصر بوزن بقم اسم صنم وبخت يعني أولد لأنه وجد مطروحاً عنده فكأنه ابنه، وروى الصدوق طاب ثراه في إكمال الدين حديثاً طويلاً يسنده إلى الباقر عليه السلام وفيه أن آدم عليه السلام لما استكملت أيام نبوته أوحى الله سبحانه إليه أن يجعل العلم وميراث النبوة في ابنه هبة الله وبشر آدم بنوح وكان بينهما عشرة آباء كلهم أنبياء فلما مضت أيام نبوة نوح عليه السلام دفع ميراث العلم والنبوة إلى ابنه سام وليس بعد سام إلا هود فكان بين نوح وهود من الأنبياء مستخفين وغير مستخفين ومن بعد هود انتهت النبوة إلى إبراهيم وكان بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة وذكر كلاماً طويلاً ثم قال فأرسل الله موسى وهارون إلى فرعون وهامان وقارون وكان يقتل في اليوم نبيين وثلاثة وأربعة حتى أنه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبياً ويقوم سوق بقلهم آخر النهار. ثم ذكر أن موسى عليه السلام أرسل إلى أهل مصر خاصة، وأن عيسى أرسل

---

(١) سورة الصافات؛ الآية: ١٤٧.

(٢) سورة البقرة؛ الآية: ١٢٤.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٤) الاختصاص للمفيد ص ٢٦٤.